

مقالات رأي

* شبكة المحيط الإعلامية * أضواء البيان نيوز (رائدة الإعلام الرسالي) * الدكتور/ أحمد التجاني محمد يكتب: * نداء للإنسانية.. أغيثوا النيل الأزرق، الأزمة تناديكم!! *

د. أحمد التجاني محمد • 08-10-2026 • 6 دقائق قراءة



* يعيش إقليم النيل الأزرق مأساة إنسانية بالغة، مع موجات نزوح متصاعدة إلى معسكر "الكرامة" بحاضرة الولاية

(الدمازين)، نتيجة للحرب التي تشنها مليشيا الدعم السريع الإرهابية مدعومة من إثيوبيا ودولة الإمارات.*

وخلال حديثه لـ "الجزيرة" أكد المتحدث باسم حكومة الإقليم أن أكثر من (1500) أسرة نازحة تفتersh الأرض في النيل الأزرق، مطلقا مناشدات عاجلة لتوفير المأوى والغذاء، ومع أحداث ود الماحي وباو فإن الإحصاءات قطاعا سترتفع، والحاجة إلى الغذاء ومياه الشرب والأدوية المنقذة للحياة ماسة لأسر فقدت بيوتها وممتلكاتها ونزحت قسرا، وأصبحت تفتersh الأرض وتلتحف السماء!!

الصورة المتداولة من النيل الأزرق كارثة إنسانية بمعنى الكلمة، تلمس وجدان كل إنسان سوداني، وتحرك فيه مشاعر الرحمة والإنسانية، فالأوضاع الصحية هناك ليست على ما يرام، كما أن الأحوال المعيشية للنازحين لا تطاق؛ إقامة في العراء وحتى مراكز الإيواء حدث ولا حرج، الأطفال يعانون من سوء التغذية والأمهات لا يجدن الرعاية الصحية، خاصة وأن الإقليم يشهد موسم الأمطار، الأمر الذي يجعل معدل انتشار الأمراض كالملاريا والحُميات كبيرا نتيجة لتكاثر البعوض والزواحف وحشرات الخريف!!

التصعيد الإثيوبي والدعم الكبير الذي تقدمه لمليشيا آل دقلو الإرهابية من هجمات متكررة بالمسيرات على حاضرة الولاية الدمازين، أسفر عن استشهاد عدد كبير من المواطنين تم بالأمس تشييعهم ودفنهم في مشهد تتفطر له القلوب الرحيمة!!

* (أضواء البيان نيوز رائدة الإعلام الرسالي) تناشد الهيئات والمنظمات الإنسانية ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ورجال البر والإحسان، وكل صاحب مروءة بالاستجابة والتنافس لنجدة أهل النيل الأزرق والوقوف معهم في محنتهم وكربتهم، فالعمل الإنساني في الإسلام قيمة أصيلة ومقصد أساسي من مقاصد الشريعة الإسلامية، يقوم على مبدأ الرحمة وتكريم الإنسان وإغاثة الملهوف، بغض النظر عن جنسه أو لونه أو دينه، بل يتجاوز مفهومه الحدود المادية ليشمل كل عمل يعود على الإنسان بالنفع، ويعد استجابة لتكريم الإنسان لذاته: قال تعالى: {ولقد كرّمنا بني آدم}*.

إن الأخوة الإنسانية والمسؤولية الجماعية التضامنية لأمة الخيرية رسخت هذا المبدأ، وشبه النبي صلى الله عليه وسلم المجتمع المسلم كالجسد الواحد في التراحم والتعاطف، متى اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وقوله صلى الله عليه وسلم: "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس".

إن نجدة الإنسان وإغاثة الملهوف أجراها عظيم في الدنيا والآخرة، كيف لا والقرآن الكريم وضع مرتكزات هذا العمل كما جاءت سنته صلى الله عليه وسلم مؤكدة لذلك بالممارسة والقُدوة الحسنة، باعتباره إنقاذاً للنفس البشرية، قال تعالى: (ومن أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعاً) (المائدة: 32) وأشار المفسرون إلى أن الآية دلت على أن حماية حياة أي إنسان ونجدة تعد عملاً عظيماً يعادل إنقاذ البشرية جمعاء.

العمل الإنساني في ساعة العسرة ضرب من ضروب الخير والمساعدة إليه، قال تعالى: (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) (الحج: 77) وقوله تعالى: (فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) (البقرة: 148)
*وقوله تعالى: (وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) (البقرة: 215) وقوله تعالى: (وأحسنوا إن الله يحب

(المحسنين) (البقرة: 195) وقوله تعالى: (أو إطعام في يوم ذي مسغبة _ يتيما ذا مقربة _ أو مسكينا ذا متربة * ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) (البلد: 14-17)*

ونجد في سنته صلى الله عليه وسلم أدلة كثيرة، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) (رواه مسلم).

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (متفق عليه) وفي رواية أخرى: (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) (رواه البخاري ومسلم) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله) أو قال: (كالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر) (متفق عليه) وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة) (رواه الطبراني)

صور ومشاهد ومأساة النازحين بالنيل الأزرق تلمس الوجدان الإنساني وتؤذن في كل قلب رحيم، ومع ذلك تبقى الاستجابة هي المحك لترجمة ما في القلوب من أقوال إلى أفعال!!

□□□□□□□□

* شبكة المحيط الإعلامية

أضواء البيان نيوز (رائدة الإعلام الرسالي)

د. أحمد التجاني محمد - أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية - رئيس التحرير

الخميس 28/ ربيع الآخر/ 1448هـ

الموافق 8/ أكتوبر/ 2026م

<https://www.almuhit-adn-news.com/news/4352> شبكة المحيط الإعلامية-أضواء البيان-نيوز-رائدة الإعلام-الرسالي-الدكتور-أحمد-التجاني

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة